

عضو لجنة جائزة الحسن الثاني للمخطوطات أكد أن الخزائن التراثية للمخطوطات المغربية وافية وتابعة لوزارة الأوقاف

الحمير: موطاً الإمام مالك من أقدم المخطوطات بخزانة الزاوية الناصرية

تقدير ي يعود الى حادث الفضان الذي لحق بالمنطقة و اثر على كتب الزاوية، ويظهر اثر ذلك على بعض الكتب، وهي ما زالت موجودة وبعضها قد يكون ضاع بسبب الفضان الذي لحق بها، زيادة على كثرة تناول الكتب من لدن الطلبة من يد الي يد، فتأثر بذلك الكتاب المخطوط للزاوية، وبعضها ضاع اوراقه الاولى التي تشتمل على العنوان، ما جعل القائمين على الزاوية يعزلون جل المخطوطات التي ضاعت اوراقها الاولى الى جانب، في صناديق فلنا منهم انه لا فائدة منها، وهو في تقديره خطأ، لان هذه العملية اسهمت في اناق الكتاب الواحد، وقد نبهت في الفهرس الى هذا.

موطاً الإمام مالك

ما أقدم مخطوط صادفكم خلال عمل الفهرسة في الخزانتين؟ وما احدث مخطوط؟

● من أقدم المخطوطات ما يوجد بخزانة الزاوية الناصرية، نسخة من كتاب موطا الإمام مالك تحمل رقم 4 برواية يحيى بن يحيى الليثي المصمودي الطنجي الاندلسي، وهي مكتوبة على رق الغزال، بخط اندلسي جميل، تمتاز هوامشه بتعليقات من عام 483 للهجرة. وهناك نسخة قديمة من كتاب «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، بخط اندلسي جميل، مؤلفه الاصيل الامام ابن شاس المصري توفي سنة 616 للهجرة، والكتاب حقق وطبع، وهناك نسخ كتب لا تقل اهمية عن هذه، كما ان بها مخطوطات امان يغيية بالحرف العربي.

اما بالنسبة للخزانة الحمزية فيمكن اعتبار اقدم نسخة كانت بالخزانة موطا الإمام مالك على رق الغزال بخط اندلسي كتبت سنة 421 للهجرة، عرض جميعه على رواية عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن وضاح.

كلمة

د.حميد زريد منكم كلمة خيرة؟

● أشكر جريدة «الانباء» على اتاحة هذه الفرصة الطيبة لتسليط الضوء على خزائن التراث المغربي، وارجو من الله تعالى التوفيق والسداد، كما اشكر الاعلامي المتعلق نايف شرار على اهتمامه بهذا الموضوع والمتابع للشأن المغربي وعالم الشرق والمغرب عموما وتقديرا منا لابي سالم العياشي رحالة المغرب والمربي المقدر الواسع المعتدل، مؤسس هذه الخزانة التراثية وفريق البحث في التراث الفقهي المالكي بالمغرب الاسلامي، سننظم مجلة رواق التابعة لكلية الاداب سايس جامعة سيدي محمد بن عبدالله فاس بشراكة ودعم المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) وعمالة مدينة ميدلت ومجلسها البلدي مؤتمرا دوليا في موضوع الزاوية العياشية الاطلسية، وخزانتها التراثية مفخرة الاطلس في التاريخ الثقافي المغربي ايام 23 و24 و25 ابريل 2014 والدعوة عامة والشكر موصول للمدير والطاغم الاداري لجردي «الانباء» الكوتية الرائدة.

كما يتم اثناء المؤتمر تكريم المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بمناسبة مرور 30 عاما على انشاء المنظمة بشخص الدكتور عبدالعزيز التويجري امين عام المنظمة لما قدمه للامة الاسلامية.



د.حميد الحمير مع الزميل نايف شرار

للمخطوطات تمكروت بزاكورة والحمزية بمديلت، ما هي خصوصيات كل خزانة على حدة؟ وما نوعية الصعوبات التي واجهتموها خلال عملكم؟

● كل من الخزانتين تعتبران من أنفس المكتبات التراثية الوطنية القديمة وكتب الزاوية الحمزية أسلم وأنظف من كتب خزنة تمكروت، وتتمتاز مستنسخاتها بالنسخ وتصحيحها من طرف أبي سالم العياشي بنفسه وولده حمزة، كما تنفرد عن باقي المكتبات الوطنية باحتوائها على نسخة من موطا الإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، وكذا كتاب فقهي يعتبر من أنفس كتب المالكية وهو كتاب: تهذيب المسالك في نصره مذهب مالك لابن دوناس الفدلاوي توفي 543 للهجرة، وهي النسخة الفريدة الوحيدة في العالم لا توجد الا بالخزانة الحمزية، وقد حقق الكتاب المرحوم ابوالاجفان وطبعته دار الثقافة بابوظي وطبع فائق، وكتاب خامس الفنون في التفسير للقرآن للقاضي ابي بكر بن العربي المعافري. وهناك كتب طبية وكتب في الرياضيات وعلم الفلك مهمة جدا حيث تنفرد بها الخزانة.

اما الصعوبات التي واجهتنا فتبين خلال الفهرسة ان اغلب المخطوطات لم يكن مرصفا معدود الاوراق، مما اضطرنا الى ان نقوم بالتحليل، واغلب هذه الكتب لم يتصفح منذ سنونات، وحتى تراكم عليه الغبار، ما دفعنا الى تنظيفه بطرق بدائية غير مضمونة السلامة الجسدية.

المحافظة على المخطوطات

ما نسبة المخطوطات التي بقيت في حالة جيدة مع مرور الأزمنة؟

● بالنسبة لكتب الزاوية الحمزية، جل مخطوطاتها رائعة، جيدة سليمة، والسر في ذلك انها توجد في مكان تتوافر فيه مميزات وشروط الصيانة التي اسهمت في الحفاظ على سلامة الكتاب المخطوط.

اما خزانة الزاوية الناصرية فغالبيها جيدة، وبعضها متأثر بالبلل، سبب ذلك ربما وفي

القراءة وجمع معلومات الفهرسة، فما هي هذه العمليات الخاصة بالترميم؟

● في إطار الإسهام في الحفاظ على الكتاب، نقوم بتنظيف الكتب من الغبار، وتصفح كل أوراقه اثناء عددها لمعرفة عددها.

والعملية التي قمنا بها تدخل في إطار الإسهام في صيانة الكتاب التراثي المخطوط، وبعض المخطوطات التي فقدت دفتيتها كنا نصنع لها نسخة من الورق المقوى للحفاظ

عليها مجموعة حتى لا تضع، وكذا بعض الخروم والاوراق المتناثرة للكتاب الواحد، حاولنا جمعها بين دفتي ورق مقوى.

الكتب

ما نسبة الكتب التي ضاعت بفقدانها ولم يبق لها أثر إلا في كتب علماء نكروها ايان تواجدهم في الخزانة؟

● قد يلاحظ القارئ لفهرسة تمكروت القفز على أرقام، هذه الأرقام هي في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

ونحن حاولنا الحفاظ على ترتيبه من الرقم 1 إلى نهاية ما أضفناه مما عثرنا عليه، ونهينا على ما لم نقف عليه مما أثبتته نة من الأرقام في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

نحن حاولنا الحفاظ على ترتيبه من الرقم 1 إلى نهاية ما أضفناه مما عثرنا عليه، ونهينا على ما لم نقف عليه مما أثبتته نة من الأرقام في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

نحن حاولنا الحفاظ على ترتيبه من الرقم 1 إلى نهاية ما أضفناه مما عثرنا عليه، ونهينا على ما لم نقف عليه مما أثبتته نة من الأرقام في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

نحن حاولنا الحفاظ على ترتيبه من الرقم 1 إلى نهاية ما أضفناه مما عثرنا عليه، ونهينا على ما لم نقف عليه مما أثبتته نة من الأرقام في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

نحن حاولنا الحفاظ على ترتيبه من الرقم 1 إلى نهاية ما أضفناه مما عثرنا عليه، ونهينا على ما لم نقف عليه مما أثبتته نة من الأرقام في الواقع لم تضع أو تفقد، وإنما نقلت أصولها إلى الخزانة الوطنية بالرباط منذ زمان، لتقريبها من الباحثين والعلماء والطلبة، حتى تسهل الاستفادة منها، وقد نبه عليها العلامة محمد المنوني - رحمه الله.

واسم المؤلف، ويذكر مختصرا -ونارة تاريخ النسخ أو التأليف فجات فهرسته مختصرة في جزء صغير الحجم.

أما عملنا نحن فاقتدينا فيه بمنهج الترتيب الذي سلكته الأستاذ محمد المنوني - رحمه الله - بأرقامها المتسلسلة، ولكن قمته المضافة - الجديدة - أننا فصلنا في المعلومات بتسجيل فقرات من أول الكتاب وآخره مع خاتمته، واسم مؤلفه بالكامل بذكر اسمه وكنيته ولقبه وما اشتهر به، وتاريخ وفاته، وناسخه وتاريخ نسخه ومكانه إن وجد أو تأليفه، ونوع خطه، ومسطرته، وعدد أوراقه، مع تسجيل ملاحظات باخره، وما تميزت به النسخة، وأماكن وجود نسخ الكتاب مع ذكر رقمها في محل وجوده بباقي المكتبات الوطنية والدولية.

ومن جديد الفهرسة الجديدة أننا اثناء تصفحنا لبعض الكتب المجاميع وقفنا على عناوين كتب لم يقف عليها الأستاذ محمد المنوني - رحمه الله - فاضفناها، وهذه قيمة مضافة إلى جانب الوصف المفصل عن الكتاب، وهو مما تفقدته الفهرسة الأولى، واطفنا بعض الفهرسة كتبنا أخرى تحتوي على وصف دقيق لبعض أمهات الكتب التي تشتمل عليها المكتبة.

فعملنا كان عبارة عن عملية إعادة ضبط الموجود من هذه المخطوطات ثم صنعنا فهرسا مختصرا اضافة بعد الفهرس المفصل، مرتبا حسب العلوم، فحافظنا على الترتيب السابق، واطفنا إليه فهرسا حسب العلوم مختصرا يشتمل على عنوان الكتاب ومؤلفه ورقمه فقط.

تاريخ المخطوط

ما المخطوطات الأكثر قدما، علما أنه في دليل المنوني قليلا ما نجد تاريخ المخطوط؟

● في فهرس الأستاذ محمد المنوني لا توجد تواريخ تأليف نسخ المخطوطات التي فهرسها إلا قليلا، حيث كان تأريه ينبه على ذلك، ولكن في مقدمته أشار إلى بعض المخطوطات القديمة، ومنها تاريخ مقابلة نسخة من موطا الإمام مالك رحمه الله والتي تعود إلى أواخر القرن الخامس الهجري سنة 483 للهجرة.

الترميم

من خلال قراءة مقدمة عملكم تعلم أنك تقومون بعمليات ترميم المخطوطات قبل الشروع في عملية

أجرى الحوار: نايف شرار

أكد عضو لجنة جائزة الحسن الثاني للمخطوطات الخبير بمنظمة ايسيسكو بالمغرب د.حميد الحمير أن الخزائن التراثية للمخطوطات وافية وتابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، وهي رهن إشارة للعلماء والباحثين والشان التراثي خصوصا. وأشار الى ان الفقيه المنوني عالم كبير وخبير وهو أول من فهرس خزانة تمكروت ورتبها حسب أرقامها الاصلية وحافظ عليها كما هي.

وتطرق الى الكتب التي فهرست بخزانتها المخطوطات تمكروت بزاكورة والحمزية بمديلت، مشيرا الى خصوصية كل منهما.. حول كل ما يخص خزائن التراث المغربي كان هذا الحوار:

الفهراس

ظهرت في السنوات الاربع الاخيرة مجموعة من فهارس الخزانة التراثية المخطوط التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، منها: فهرس خزانة الزاوية الحمزية أو المسماة أيضا العياشية تابعة لمدينة ميدلت، فهرس خزانة الزاوية الناصرية بزاكورة، ترى في أي إطار تنجز هذه الاعمال الرائدة؟

● أولا هذه الخزائن التراثية للمخطوطات وافية، وبالتالي فهي تابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ودورها مهم في عدة أمور، منها ضبط وحصر وتقييم الموجود من التراث المخطوط بالخزانات الوقفية التي تشرف عليها، كإجراء أولي، تليها عملية الترميم والإصلاح لما تضرر منها، ثم رصمتها لإعداد مكتبة رقيمة لمجموع المكتبات الوقفية، تكون رهن إشارة العلماء والطلبة، والمهتمين بالشان التراثي خصوصا.

التخصص

من الباحث المتخصص في الفهرسة وما طريقة عمله؟

● الباحث المتخصص لا بد أن تكون له معرفة بانواع الخطوط حتى يستطيع التمييز بينها ليتمكن من قراءة كل منها وحتى يستطيع أن يقدم المعلومة الصحيحة من خلال القراءة السليمة.

بالإضافة الى الإمام بما يسمى بعلم الكوديكولوجيا حتى يستطيع تقديم معلومات كافية وصحيحة عن الكتاب الى جانب هذا كله تكون لديه معلومات عن أنواع الورق الكاغظ وكذا التمييز بين أنواع الرقوق (الجلد) وأن تكون له تجربة في تحقيق النص التراثي المخطوط.

إضافات

يمكن القول انكم تفتتتم اثر العلامة محمد المنوني في دليل مخطوطات خزنة تمكروت؟ كيف يمكن تقييم أهمية السبق في عمل المنوني؟ وما الاضافات المهمة التي أتى بها عملكم؟

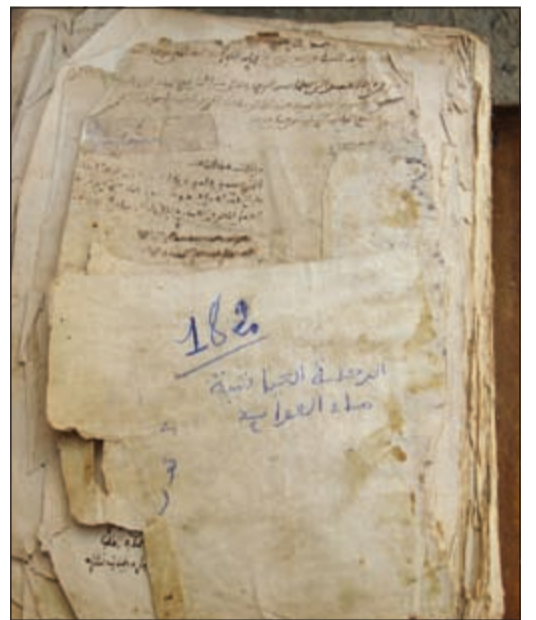
● الفقيه المنوني - رحمه الله - عالم كبير وخبير، وهو أول من فهرس خزانة تمكروت ورتبها حسب أرقامها الاصلية من الأول إلى آخر رقم وحافظ عليها كما هي، وقفز على أرقام، بين في مقدمته أنها مما نقل للخزانة الوطنية، وكان يسجل في فهرسته فقط اسم الكتاب أي عنوانه - وقد يذكر مختصرا -

الفقيه المنوني - رحمه الله - أول من فهرس خزانة تمكروت ورتبها حسب أرقامها الاصلية



إحدى المخطوطات النفيسة بالزاوية الحمزية

نعمل على تسهيل رجوع الطلبة والباحثين والعلماء للخزانة الوطنية بالرباط



الرحلة العياشية

هناك كتب طبية وأخرى في الرياضيات والفلك تنفرد بها الخزانتان



إحدى المخطوطات

الزاوية الحمزية والناصرية بزاكورة أنموذج لخزائن التراث المغربية



.. وخلال متابعتها إحدى المخطوطات



د.حميد الحمير أثناء ترميمه إحدى المخطوطات